أقسام الحروف وأنواعها

س: ما هي أقسام الحروف العربية ؟

ج : تنقسم الحروف إلى قسمين :

أ - **الحروف الأصلية :** وهي المتمثلة في الحروف الهجائية والأبجدية .

ب - **الحروف الفرعية :** وهي التي تتفرع عن الحروف الأصلية ، وهي حروف كثيرة منها الحروف الفصيحة والغير فصيحة ، ومن الحروف الفرعية :

١ - **الهمزة المسهلة :** مثل كلمة : " ءأعجمي "على رواية حفص عن عاصم [1]

٢ - **الألف الممالة :** مثل كلمة : " مجراها " على رواية حفص عن عاصم .

٣ - **الصاد المشمَّة صوت الزاي :** ولم ترد على رواية حفص عن عاصم ، ولكنها وردت على رواية خلف عن حمزة ، مثل " اهدنا الصراط المستقيم " فينطقها " الزراط " .

٤ - **الياء المشمَّة صوت الواو (أي ضم الشفتين عند النطق بالياء كأنه ينطق واواً) :** وقد ورد ذلك في قراءة الكسائي ورواية هشام عن ابن عامر ، وذلك في كلمة (قيل ، غيض) في نحو قوله تعالى : " وقيل يا أرض " .

٥ - **الألف المفخمة :** كقوله تعالى : (والسماء والطارق) .

٦ - **اللام المغلظة (المفخمة) :** وذلك في رواية ورش مثل قوله تعالى : (وأقيموا الصلاة) ، أما في رواية حفص فإن لام لفظ الجلالة فقط هي التي تغلظ أحياناً ولكن بشروط سيأتي بيانها في موضعها.

٧ - **النون والميم المخفاتين :** حيث إن النون المخفاة تسمى أحياناً (النون الخفيفة)، فهي تعتبر صورة صوتية من صور النون ، لأن اللسان يتجافى عن اتصاله بموضع النون في الحنك الأعلى عند النطق بها ، ومن هذا القبيل أُدخلت النون والميم المخفاتين في الحروف الفرعية ومثال ذلك :(من قبل). [2]

س : عرِّف الحروف الفرعية ، واذكر اختلاف العلماء حولها .

ج : هناك خلافٌ بين العلماء حول الحروف الفرعية ، ولذا فأحياناً تُضاف بعض الحروف وأحياناً لا تُضاف ، وهذا الخلاف يمكن أن نرجعه إلى الاختلاف في التعريف ؛ ومن ذلك :

1- قال مكي في الرعاية : أن مخرج الحرف الفرعي متوسط بين مخرج الحرفين اللذين اشتركا فيه .

2- قال المرادي في المفيد : المراد بالفروع حروف ترددت بين مخرجين وتولدت من حرفين .

3- قال المرعشي : ووجه تفرع هذه الحروف أنها متولدة من امتزاج الحرفين الأصليين .

- وهذه التعاريف الثلاثة تكاد تكون متقاربة ، حيث إنها تُوجع الحروف الفرعية إلى أنها : تلك الحروف التي خرجت بين مخرجين أو اشتركت بين مخرجين أو تولدت من مخرجين ، ولذا يُنكر على بعض الحروف أنها تدخل ضمن هذه الحروف مثل (اللام المفخمة) فإنها لم تكن تتولد من حرفين ، ولذا رفض البعض إدراجها ضمن الحروف الفرعية لأنها ليست مستكملة الشروط التي في التعريف .

4- ذكر آخرون أن الحروف الفرعية هي : حروف غايرت الأصلية ونشأت عنها بكيفيات مختصة .

---

(١) البعض ينطقونها " أهعجمي " وهذا خطأ ، وكذلك لا تكون (أأعجمي) بتحقيق الهمزتين والصواب تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة وحركة الهمزة ؛ أي بين الهمزة والفتحة ، والمرجع في نطقها للتلقي والمشافهة ، ولا تُضبط خطاً ، لأن التسهيل ليس بحرف يُكتب وإنما هيئة تُنطق .

(٢) الحروف الفرعية لا تدرك إلا بالمشافهة لأنها ليست لها صورة خاصة في الكتابة وفي هذا يظهر فضل التلقي في القرآن وفضل المشافهة.

س : ما الفرق بين اسم الحرف ، ومسماه ، وصوته ، ورسمه ؟

ج : إن للحرف مسمى واسم وصوت ورسم .

1- المسمى : هو الكيفية الحاصلة للحرف حال تركيبه مع غيره [1] .

- **س : كيف نحدد مسمى الحرف؟**

أ - **إن كان هذا الحرف ساكناً : فإننا نحاكيه بهمزة وصل قبله** .

مثال : حرف الميم من كلمة (الحمْد) ساكن ، فإذا أردنا معرفة مسمى هذا الحرف فإننا نسبقه بهمزة وصل ، فيكون مسماه : (امْ) .

ب -**إذا كان هذا الحرف متحركاً : فإننا نتبعه بهاء السكت بعده .**

مثال: حرف الميم من كلمة (مَن كان) متحرك بالفتح ، فإذا أردنا معرفة مسمى هذا الحرف فإننا نتبعه بهاء السكت ، فيكون مسماه : (مَه).

وقد ورد عن الخليل بن أحمد أنه سأل أصحابه عن كيفية النطق بحرف (الجيم) في كلمة (جَعفر) ؟ قالوا : (جيم) . قال : إنما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسئول عنه ، والجواب : (جَه) .

2- الصوت : صوت الحرف هو ما نسمعه إذا خرج من مخرجه الصحيح .

مثال : حرف (الميم) فإذا أردنا أن نسمع التصويت بحرف الميم ، فإننا نحقق مخرجه أولاً وذلك بأن نسكنه ونسبقه بهمزة وصل وننطق به على هذه الصورة : (امْ) والذي نسمعه عندها هو صوت الحرف .

3- الرسم : رسم الحرف يأتي على صور توضحه ؛ وقد جمع العلماء الحروف في مجموعات ، وجعلوا كل مجموعة من الحروف على صورة من الصور على النحو التالي :

الصورة الأولى : (أ).
الصورة الثانية : (ب – ت – ث) .
الصورة الثالثة : (ج – ح – خ).
الصورة الرابعة : (د – ذ) .
الصورة الخامسة : (ر – ز) .
الصورة السادسة : (س – ش) .
الصورة السابعة : (ص – ض) .
الصورة الثامنة : (ط – ظ) .
الصورة التاسعة : (ع – غ) .
الصورة العاشرة : (ف – ق) .
الصورة الحادية عشر: (ك) .
الصورة الثانية عشر : (ل) .
الصورة الثالثة عشر : (م) .
الصورة الرابعة عشر : (ن) .
الصورة الخامسة عشر : (هـ) .
الصورة السادسة عشر : (و) .
الصورة السابعة عشر : (لا) .
الصورة الثامنة عشر : (ي) .

وفرقوا بين هذه الصور بالنقط ، مثل الفرق بين (ب – ت – ث) .

---

(١) من المعلوم أن قراءة القرآن إنما تكون بمسميات الحروف لا بأسمائها ، باستثناء بعض الحروف المقطعة التي وردت في فواتح بعض السور والتي أتت بمعنى ؛ مثل فاتحة سورة (ق) وفاتحة سورة القلم وغيرهما .

وكل هذه الصور ترجع في الأصل إلى خمس صور وهي كالآتي :

الصورة الأولى: (أ).

الصورة الثانية : (ج) .

الصورة الثالثة : (ر) .

الصورة الرابعة : (ن) .

الصورة الخامسة : (م) .

س: اذكر ما تعرفه عن : نشأة الحروف العربية ومعانيها .

ج : قيل إن أول من اتبع هذا الترتيب الألف بائي هو (نصر بن عاصم) وهذا الترتيب يختلف عن الترتيب الأبجدي وهو جعل الحروف على ترتيب (أبجد هوز حطي كلم) .

وقد اختلفوا في معاني هذه الحروف الأبجدية فقالوا :

١ ـ أنهم كانوا ملوك مدين : مثل : الملك أبجد – الملك هوز - ..... وهكذا .

٢ ـ قال الزمخشري : أن أباجاد كان ملك بمكة ، و(هوز ، حطي) ملكان بالطائف ، والباقين بمدين.

٣ ـ روي عن عمرو بن العاصي وعروة بن الزبير أنهما قالا : أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل ، نزلوا في عدنان بن أودد ، واستعربوا ، وأبناؤهم : أبجد – هوز – حطي – كلم – سعفص – قَرَشَ، وقيل أنهم أول من وضعوا الكتاب على هذه الرواية ، فوضعوا الكتاب العربي على أسمائِهم .

٤ ـ قال شرف بن القُطاني : إن أول من وضع خطنا هذا رجال من قبيلة طيء ، ومن هؤلاء الرجال : مُرارة بن مُرة أو مُرارة بن مروة ، وهو من مدينة الأنبار ، ويُقال من أهل الحيرة .

٥ ـ ذكر القلقشندي – صاحب كتاب صبح الأعشى في صناعة الانشا – أثراً عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال : إن أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من (بولان) وهي قبيلة من طيء ، نزلوا مدينة الأنبار ، وهم : (مُرارة بن مُرة – أسلم بن سدرة – عامر بن جدرة) اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة ، ثم قادوها على هجاء السريانية . فأما مُرارة : فوضع صور . وأما أسلم : ففصل ووصل . وأما عامر : فوضع الإعجام (النقاط) . ثم نُقل هذا العلم إلى مكة ، وتعلمه من تعلمه ، وكثر في الناس وتداولوه .

أما أول من كتب العربية ففيها خلاف ، ومن ذلك قيل إنه :

١ - إسماعيل عليه السلام ، وعلى هذا يكون قد تعلمها بالوحي .

٢ - هود عليه السلام ، حيث إنه كان عربي الأصل [1].

٣ - ذكر ابن فارس أن أسماء الحروف داخلة في الأسماء التي علمها الله تعالى آدم عليه السلام ، ويدلل على ذلك قوله تعالى : **(علمه البيان)** فهل يكون أول البيان إلا علم الحروف الذي يضع بها البيان .

---

(١) الأنبياء العرب أربعة (هود – صالح – إسماعيل – محمد صلى الله عليهم أجمعين) أما سائر الأنبياء فهم عجم .